

عجل الله فرجه
كشافة الإمام المهدي
www.mahdifamily.net

العدد: الخامس عشر
شباط / 2013

اختبرناك

عجل الله فرجه
تصدر عن مفوضية البرامج في كشافة الإمام المهدي
email: programs@almahdiscouts.net

أيقظ قواك الكامنة



ذهب مجموعة من العلماء الجيولوجيين إلى أفريقيا لدراسة الأحجار النادرة، وكان من بينهم عالماً شاباً عُرف بالثابرة وبجبهه للمغامرة، فقد كان يستيقظ صباحاً، ل يبدأ رحلته اليومية في البحث عن الأحجار النادرة لدراستها، ومرت الأيام ولم يجد هذا العالم أي شيء يذكر، فقرر العودة إلى موطنه، وفي طريقه إلى المطار صادف طفلاً صغيراً يحمل حجراً كبيراً ذو شكل غريب في يده، فطلب الطفل من العالم أن يأخذ هذا الحجر مقابل أن يعطيه الحلوى، وفعل العالم ما أَرادَه الطفل، ولكن كانت المفاجأة أنه عندما بحث العالم بمجهره الخاص وجد أن الحجر هو أكبر وأغرب ماسة شاهدتها في حياته، وقد كتب هذا العالم في مذكراته إنَّ الطفل كان يملك ثروة كبيرة تنتشله وأهل قريته من الفقر، ولكنه لم يعرف قيمتها فباعها بالرخيص، تماماً كالذي يمتلك قدرات لامحدودة وهبها الله له ولا يعرف قيمتها {وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ}، فيضيع الوقت وتصبح حياته رخيصة.



والآن أجب على السؤال التالي: ألم يحن الوقت لتوقظ قدراتك الكامنة



المقصود من القدرات:



القدرات: هي القوة الفعلية التي تدفع الفرد لأداء عمل ما -مهما كانت نوعية وكمية العمل- في هذه اللحظة وفي المستقبل.

هل تعلم !!

بأن الإنسان في أفضل حالاته يستخدم حوالي 10% من قدراتنا العقلية، العاطفية، البدنية... وقد حقق كل هذا التقدم والتطور في جميع المجالات، فما بالك لو استخدمنا 15% أو 20% من قدراتنا، وما الذي يمكن تحقيقه لو استخدمنا أكثر من ذلك من قدراتنا؟ وما الذي يمكن تحقيقه لو أيقظنا جميع قدراتنا؟!





العوامل التي تمنعنا من اكتشاف قدراتنا

إنّ أهم العوامل التي تمنعنا من اكتشاف قدراتنا، والتقدم للأمام، وتحقيق النجاح، هي:



* **الأعذار:** وتعدّ من العوامل السلبية والمؤثرة على قدراتنا، لأننا عندما نستخدم الأعذار- أيّة أعذار كانت- فإننا نكون بذلك قد برمجتنا أنفسنا على استخدامها، من خلال إقناع أنفسنا، وبتكرارها في عدّة مواقف كوسيلة للهروب إلى أن تستقر في منطقة الراحة والأمان وتصبح وسيلتنا للراحة، مثلاً: عندما يتهرب العامل من أداء مهمة ما من خلال تقديمه أعذاراً مختلفة ويقتنع بها، فإنّه بذلك يخمد قدرته على أدائها.

* **الرضا الذاتي عن الأداء الحالي:** إنّ رضا الفرد بوضعه الحالي يجعله يسكن ويستريح، وتخمد الرغبة في تطوير أدائه، والبقاء على ما هو عليه، أما إذا كان يطمح لأداء أعلى فعليه أن يسعى للتغيير.

* **رفض التغيير:** الكثير من الأفراد يرفضون التغيير في أيّ مجال من مجالات حياتهم، لاعتقادهم بأنّ التغيير سيسلبهم الأمان الذي اعتادوا عليه، فمثلاً نجد أنّ العامل يرفض تغيير مهمته لأنّ التغيير سيحدث في نفسه اضطراباً لعدم ثقته بقدراته.



* **القيم والمعتقدات:** للبيئة المحيطة تأثير كبير على أفكار الأفراد، لأنها تشكل لديهم معتقدات وقناعات راسخة تقف في وجه إيقاظ القدرات، مثلاً تشكلت لدى عامل قناعة من خلال زملائه في العمل بأنّه ينجز مهمته بوقت أقلّ وبجودة أقلّ مع أنّ هذا الاعتقاد يمكن أن يكون خاطئاً، لكنّه حدّد من قدراته.

* **التفكير السلبي:** وهذا من أخطر العوامل لأنّ الفرد يتكون لديه تفكيراً سلبياً حول عدم وجود أيّ قدرة لديه، وأنّ الآخرين هم الأفضل، ويقنع نفسه بذلك، فقد ورد رسول الله ﷺ: "من تفاقر افتقر".^٢





كيف تغيّر أي عامل من العوامل المؤثرة على اكتشاف قدراتك؟

يربط معظم الأفراد التغيرات السريعة بتفسيرات سلبية تشكل قناعات لديهم تمنعهم من استخدام قدراتهم الكامنة إذ يظنون أن التغيرات الهامة لا بدّ أن تأخذ وقتاً طويلاً، ولكن إذا أردنا أن نحدث تغييراً قوياً سريعاً دائماً وليس مؤقتاً فلا بدّ أن نجري تحويلاً في قناعاتنا، وحتى نجري تحويلاً في قناعاتنا لا بدّ من خطوات لاتباعها:

* الخطوة الأولى: هي الاعتقاد بأننا إذا كنّا نريد أن نتغير بسرعة فإننا نستطيع فعل ذلك، بالتوكل على الله تعالى وتوفيقه.

* الخطوة الثانية: هي الاعتقاد بأننا فقط المسؤولون عن تغيير أنفسنا، وتغيير الأمور من حولنا وليس أحد آخر {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ}³.

* الخطوة الثالثة: تذكّر أن لديك قدرة هائلة على القيام بأعمال هامة "أتزعم أنّك جرم صغير، وفيك انطوى العالم الأكبر"⁴

* الخطوة الثالثة: قرّر ما الذي يجب أن تركز عليه أهدافك ؟

* الخطوة الرابعة: حدّد القدرات التي تحتاجها لتحقيق أهدافك.

* الخطوة الخامسة : عطّل العامل الذي يحدّد من قدراتك من خلال ربطه بالشعور بالألم الشديد.

* الخطوة السادسة: كوّن رؤية للمستقبل، حول السعادة التي ستحصل عليها عند تحقيق أهدافك.



كيف توقظ قدراتك؟

* إدراك النفس: أول خطوة من إيقاظ القدرات تكمن في الإدراك، فابدأ بالإدراك أولاً، واعرف نفسك، ثم بعد ذلك تقبلها كما هي لأنك أفضل مخلوقات الله {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ}⁵، فقد نجد فرداً مصاباً بتشوه خلقي لكنه شديد الذكاء، لأنه أدرك قدراته واستخدمها في تحقيق غاياته.

فإذا لم تعرف قدراتك، ولم تدرك شيئاً فيها، فكيف ستستخدمها وتتعامل معها؟ فإذا كنت لا تدرك أنّك قادر على أداء مهمتك فلن تؤديها.

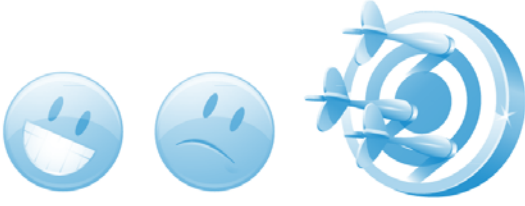
٣ القرآن الكريم، سورة الرعد، آية ١١

٤ ديوان الشعر المنسوب لأمير المؤمنين علي(ع)، ص ٧٥.

٥ القرآن الكريم، سورة الحج، آية ٦٥

* احترام الذات: أن تحترم ذاتك، وتقدر مواهبك واستعداداتك، وتسعى إلى العمل بما ينسجم مع ما آتاك الله، فإن الذي لا يحترم ذاته يعيش بلا طموح ولا قرار ولا حرية، بل سيتحوّل إلى مجرد تابع في أحسن حالاته أو إلى ريشة طائرة تتقاذفها الرياح.

* اتخاذ القرار: اتخذ قراراً قاطعاً أن تستخدم قدراتك اللامحدودة من أجل تحقيق أهدافك، فبعد أن أدركت قدراتك، لا بدّ من أن تقرر أن تستخدمها في تحقيق أهدافك بطريقتك أنت، وتذكر أنّ الخطوة الصعبة تتمثل في اتخاذ قرار حقيقي، مصحوب بالالتزام والتحرك، وإذا لم تتخذ قراراً بشأن مستقبلك فقد اتخذت في الواقع قراراً بأن تترك ما حولك يحدد مصيرك، ويرسم لك خارطة طريقك.



* الاختيار: هل تحب أن تعيش سعيداً أو تقيساً؟
أكد سعيداً لأن لا أحد يفضل التعاسة.

هل ما تقوم به يوصلك إلى السعادة التي تريدها؟... طالما أن الذي تفعله لا يوصلك إلى الذي تريده فسيحدث لك الاكتئاب، فلا بدّ أن تفكر في شيء تريده وتختاره فعلاً، وعند اختياره عليك أن تضعه في حيّز التنفيذ.

* تنظيف غبار الماضي: هل حدثت لك تجربة سلبية؟ ... كل واحد

منا حدثت له تجربة سلبية، إذا رجع الماضي وحدثت نفس التجربة هل ستتصرف بنفس الطريقة؟ بالطبع كلا، وإذا حدث لك نفس الموقف في الوقت الحاضر فسوف تتصرف بشكل أفضل، وإذا تصرفت بشكل خاطئ فسوف تلوم نفسك وتنقد، وتقارن، وتحزن، وتيأس... وحتى أنه كلما تذكرت ذلك الموقف ستشعر بنفس المشاعر الماضية، من هنا تأتي ضرورة تنظيف نفسك من أفكارك، لأنّ المفكر هو الذي يوجد في ذهنه فكرة، والفكرة هي محرك التفكير، والتفكير هو السبب في التركيز والانتباه، وبدورهما هما السبب في الإحساس، والإحساس هو السبب في السلوك، والأخير هو السبب في المصير، فإذا أردت أن تغيّر مصيرك فابدأ بتنظيف أفكارك.



* ترتيب الحاضر: بعد أن ننظف ماضينا من المواقف والأفكار السلبية، تأتي الخطوة التالية ألا وهي ترتيب الحاضر، أي ترتيب القيم والمعتقدات، لأنّ للمعتقدات وللقيم قوة تجعلها قادرة على الإبداع أو الهدم، فكثيراً ما نعتقد بفكرة ما ويكون تأثيرها مدمراً علينا والعكس صحيح، وبعد ترتيب القيم لا بدّ من ترتيب أولوياتنا وتحديد اهتماماتنا وغاياتنا، ومن ثم ترتيب البيئة المحيطة بنا، والحدّ من تأثيرها السلبى علينا.



* صناعة المستقبل: إذا فعلت تلك الأمور السابقة فإنه يمكننا القول بأنك أصبحت مستعداً للمستقبل، فعندما تضع نفسك في حيز الفعل فستجد التحديات والصعوبات والعقبات، فلا بد أن تكون مستعداً بسلاح التوكل على الله { قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ }، والإيمان بقدراتك لمواجهة هذه التحديات.

وفي النهاية أحببنا أن ندرج هذه القصة القصيرة كدلالة على ضرورة إيقاظ قدراتنا.

في أحد الأيام وصل الموظفون إلى مكان عملهم فرأوا لوحة كبيرة معلقة على الباب الرئيسي لمكان العمل كتب عليها:

"لقد توفي البارحة الشخص الذي كان يعيق تقدمكم ونموكم في هذه الشركة، ونرجو منكم الدخول وحضور العزاء في القاعة المخصصة لذلك"، عندها تملك الموظفون الفضول لمعرفة هذا الشخص الذي كان يقف عائقاً أمام تقدمهم ونمو شركتهم، فبدأ الموظفون بالدخول إلى القاعة وقد وضع فيها تابوت، وتولى رجال أمن الشركة عملية دخولهم ضمن دور فردي لرؤية الشخص داخل التابوت، وكلما نظر شخص بداخل التابوت أصبح وبشكل مفاجئ غير قادر على الكلام، وكأن شيئاً ما قد لامس أعماق روحه، لأن كل واحد منهم قد وجد في أسفل الكفن مرآة تعكس صورتهم، وبجانبتها لافتة صغيرة كتب عليها: "هناك شخص واحد في هذا العالم يمكن أن يضع حداً لقدراتك ألا وهو أنت".

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لابنه محمد:

" يا بني تزول الجبال ولا
تزل عض على ناخذك، أعر
الله جمجمتك، تد في
الأرض قدميك، ارم
ببصرك أقصى القوم،
غض بصرك واعلم أن
النصر قريب" ^٧.

١- القرآن الكريم، سورة التوبة، آية ٥١

٧- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٣٢، ص ١٧٤